مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ١٠ ت ١ سنة ١٩٢١ م الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ١

الاعلام بمعاني الاعلام

العلم هو الاسم الذى يعين المسمى به من غير قرينة ليخرج منه بقية انواع المعرفة مثل اسماء الاشارة فانه لا يفهم منها معناها الا بالاشارة الحسية .

وينقسم العلم الى اسم و كنية ولقب فالكنية ما صدر بأب او ام كابي بكر وام خالد او ابن او بنت ونحوهما واللقب ما اشعر برفعة مسماه او خسته كزين العابدين وبطة والاسم ما عداهما .

وهو ينقسم الى قسمين بحسب لفظه منقول عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية مثل اسد وحارث وتأبط شراً ونحوهـا ومرتجل وهو ما استعمل من اول الامر علماً ومثل له ابن مالك في الفيته بسعادى وأدد هكذا قالوا وعن سيبويه ان الاعلام كلها منقولة اي لان الاصل في الاسماء التنكير ولا يضر جهل المعنى الاصلي للاسم الذي يتوهم انه مرتجل . والدليل على ذلك انك لا تجد اسماً الا له معنى فسعادى اسم طيب معروف كما في القاموس وأدد يجوز ان يكون جمع أدة بمعنى المرة من الود والهمزة بدل من واو كما في أقتت لان اصله وقتت وقد وقفت على ماأملاه ابو الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل المتوفى سنة ٣٩٥ هـ في معاني حروف الهجاء فتيقنت صحة قول سيبويه السابق فانه قال الالف الواحد من كل شيء والباء النكاح ومثلها البآة والتاء المرأة السليطة والثاء العلبة التي تحلب فيها الناقة والجيم صرادق البيت والحاء الخنثى واسم قبيلة من اليمن والخاء الشعر على العانة والدال الرماد والماتح (وهو الذي يستقي الماء وهو على رأس البئر اما المائح فهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي يملأ الدلو وهو في قعرها . وسئل الاصمعي عن المتح بالتاء والمبح بالياء فقال الفوق للفوق والتحت للتحت)والذال التراب اللين كالطحين والراء شجر معروف واحدتها راءة والزاي جلدة يابسة والسين جبل بالشام والشين التفاح والصاد قديرة (تصغير قدر) من صفر (نحاس اصفر) وقد يقال من حديد او حجر والضاد الوعل المسن وقيل صوت المنخل والطاء الكبش العظيم والامكنة السهلة واحدها طاء والظاء الفظ الغليظ الجافي والعين اسم لاشياء كثيرة منها الباصرة والجارية والذهب وغير ذلك والغين السحاب ذو الغبار والعطش والفاء لحم الفخذ والقاف الشعر المتدلى من القفا يقال اخذه بقوف رقبته والكاف الوكيل والكل[1] من الرجال واللام جمع لامة وهي الدرع والميم ورق الشجر اول ما يبدو والميم وكذا الموم البرسام والنون السمك والدواة والهاء اللهاة والواو الموت والفحل من الابل ولا الشسع والياء حكاية الصوت وحروف النداء .

وكذلك ماالشهر في معاني الاشهر العربية فانهم قالوا انما سمي محرماً لانه حرم فيه القتال والفتنة وصفر لاصفار مكة من اهلها لانهم كانوا يسافرون فيه للتجارة وعن رؤبة كما في التاج انه قال سموا الشهر صفر لانهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من لقوا صفراً من المتاع والربيعان لارتباع القوم والمقام فيها والجماديان لجمود الماء فيها ورجب اي فزع ويقال له الاصم لان السلاح يغمد فيه وقيل سمي به لان الوجب العفة وهو لكونه شهراً حراماً يليق ان يكونوا فيه على عفة عن القتال وشعبان لتشعب القبائل فيه للغارة واخذ الثأر بعد انقضاء رجب ورمضان لشدة الرمض فيه وهو الحر وشوال لشولان الابل اذنابها عند اللقاح ويقال لها عند ذلك الشول ويقال وقعت هذه التسمية في وقت شال فيه اللبن اي ارتفع فهي شائلة وجمعها شول ويقال شالت بذنبها فهي شائلة ايضاً وذو القعدة لانهم كانوا يقعدون فيه عن الغزو فلا يبرحون لكونه من الاشهر الحرم وذو الحجة لانهم كانوا يحجون فيه وقيل لكونه يتم الحجة اي السنة لانه آخرها .

هذا واني كثيراً ما تطلعت الى فهم معاني اسماء العرب التي سمت بها قبائلها وابناءها ذكوراً واناثاً لكثرة ما نرددها على السنتنا عند رواية حديث او خبر او

(١) الكل الرجل الثقيل لاخير فيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شعر وبعضها لايزال مستعملاً عندنا كعثمان وعمر وهند وزينب وخديجة واهم ذلك اسماء الصحابة الكرام الذين اخذ عنهم الدين ورواة الاحاديث النبوية وقد كثرت التآليف في ضبط اسمائهم والبحث عن احوالهم وتاريخ مواليدهم ووفياتهم والمؤتلف المختلف من اسمائهم كسلام وسلاّم بتخفيف اللام وتشديدها والمتفق المفترق وهو ما كان اسماً لعدة اشخاص متفقي الاب او الجد كالخليل بن احمد فانه سمي به جماعة كان الفارق بينهم القبيلة او البلد ولم اجد احداً من ارباب المؤلفات المذكورة بحث عن معنى اسم من تلك الاسماء او اشتقاقه اللهم الا ما كان عرضاً في بعض كتب الادب او مفرقاً في كتب اللغة التي تبحث عن جوهر اللفظ لا عن القواعد مع انه كان بالاحرى بهم مع ما عانوه في هذا السبيل ان يلمحوا الى اصل اشتقاق الاسم ومعناه لتم الفائدة ولعلهم نظروا الى ان اللفظ حين يكون علماً لا يفيد الا مسماه لكنهم يعترفون بان من الاسماء ماهو منقول فكان عليهم ان يبينوا من اي شيء نقل.

وقرأت في كتاب التهذيب للازهري ان الاصمعي المشهور المتوفى سنة ٢١٤ه الف كتاباً في اشتقاق الاسماء وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة ٢٠٦ ه الف كتاباً في ذلك ولكن لم نعثر على مسمياتها ووجدت في كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ نزراً من ذلك لا يشفي عليلاً ولا يبل غليلاً كما ان اباز كريا يحيى التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ه شارح حماسة ابي تمام المتوفى سنة ٢٣١ وعد في خطبة كتابه ان يبين اشتقاق اسماء شعراء الحماسة وغيرهم ممن يجري ذكره في الكتاب لم يف بما وعد فقد ترك كثيراً من الاسماء بدون بيان على انه احسن غاية الاحسان اذ اتى بما لم يأت به غيره فأخذت انقب في بطون الاسفار واجمع ما تفرق فيها الى ان جمعت من ذلك جملة صالحة ثم انه وصل الى مجمعنا العلمي كتاب الاشتقاق لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ مطبوعاً في مدينة غوتنغن من المانيا سنة ١٨٥٤م فوجدت فيه ضالتي المنشودة غير انه اطال في بعض المواضع في تصريف الكلمة ما ساعده الاشتقاق وذكر الفاظاً هجر استعمالها الآن حتى لا يذكر من سمي بها فلخصت منها اكثر ما تهم معرفته من مشهور الاسماء والقبائل التي يكثر ترددها في كتب الدين او الادب او التاريخ مضافاً الى ما استفدته من غيره وابتدأت بذكر نسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه اول ما دعاني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى هذا البحث ولانه صلى الله عليه وسلم كما كان سبباً في الانقلاب الاخلاقي والاجتماعي كان سبباً في الانقلاب اللغوي بالقرآن الكريم الذي اعجز البلغاء ان يأتوا بمثل اقصر سورة منه ثم بعد اتمام شرحه أرتب الاسماء على ترتيب حروف الهجاء ومن الله استمد العون .

مقدمة

قال ابن دريد في اول كتابه المذكور ان الذي حداه على انشاءهذا الكتاب ان قوماً طعنوا على اللسان العربي ونسبوا اهله الى التسمية بما لااصل له في لغتهم وعدوا اسماءجهلوا اشتقاقها ولم ينفذ علمهم في الفحص عنها فعارضوا بالانكار واحتجوا بما ذكره الخليل بزعمهم انه سأل ابا الدقيش ما الدقيش [1] فقال لا ادري انما هي اسماء نسمعها ولا نعرف معانيها وهذا غلط على الخليل وادعاء على ابي الدقيش وكيف يغبى على الخليل بن احمد نضر الله وجهه مثل هـــذا وقد سمع العرب سمت دقشاً ودقيشاً ودنقشاً فجاؤوا به مكبراً ومحقراً ومعدولاً من بنات الثلاثة الى بنات الاربعة بالنون الزائدة والدقش معروف وسنذكره في جملة الاسماء التي عموا عن معرفتها واخبرنا ابو حاتم السجستاني قال قيل للعتبي ما بال العرب سمت ابناءها بالاسماء المستشنعة وسمت عبيدها بالاسماء المستحسنة فقال لانها سمت ابناءهـــا لاعدائها وسمت عبيدها لانفسها وقداجاب العتبي بجملة كافية ولكنها محتاجة الى شرح يوضحها بالاشتقاق . ثم قال واعلم ان للعرب مذاهب في تسمية ابنائها فمنها ما سموه تفاؤلاً على اعدائهم نحو غالب وغلاب وظالم وعارم ومنازل ومقاتل ومعارك وثابت ونحو ذلك وسموا في هذا الباب مسهراً ومؤرقاً ومصبحاً ومنبهاً وطارقاً ومنها ما تفاءلوا به للابناء نحو نائل ووائل وناج ومدرك ودرّاك وسالم وسليم ومالك وعامر وسعد وسعيد ومسعدة واسعد وما اشبه ذلك ومنها ما سمي بالسباع ترهيباً لاعدائهم نحو اسد وليث وفراس وذئب وسيد وعملس وضرغام وما اشبه ذلك ومنها ماسمي بما غلظ وخشن من الشجر تفاؤلاً ايضاً نحو طلحة وسمرة وسلمة وقتادة وهراسة كل ذلك شجر له شوك وعضاه ومنها ما سمي بما غلظ من الارض وخشن لمسه وموطئه مثل حجر وحجير وصخر وفهر وجندل وجرول وحزن وحزم ومنها ان الرجل

(١) الدقيش مصغر الدقش محركاً وهو تطأطؤ الرأس ذلاً وخضوعاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان يخرج من منزله وامرأته تمخض فيسمي ابنه بأول ما يلقاه من ذلك نحو ثعلب وثعلبة وضب وضبة وخزر وضبيعة وكلب وكليب وحمار وجحش وكذلك ايضاً يسمى بأول ما يسنح (اي يأتي عن اليمين) او يبرح (يأتي عن الشمال) لها من الطير نحو غراب وصرد وما اشبه ذلك. حدثنا السكن بن سعيد الجرموزي عن العباس ابن هشام الكلبي عن خراش قال خرج وائل بن قاسط وامرأته تمخض وهو يريدان يرى شيئاً يسمي به فاذا هو ببكر قد عرض له فرجع وقد ولدت غلاماً فسماه بكراً ثم خرج خرجة اخرى وهي تمخض فرأى عنزاً من الظباء فرجع وقد ولدت غلاماً فسماه عنزاً ثم خرج خرجة اخرى وهي تمخض فاذا هو بشخيص قد ارتفع له ولم يتبينه فسماه الشخيص ثم خرج خرجة اخرى وهي تمخض فغلبه ان يرى شيئاً فسماه تغلب اهـ مختصراً . اقول واما اسماء نسائهم فاكثرها مما يتفاءل منه بالخير او يدل على النعيم او الجمال او التشبيه بما ضرب به المثل في الجمال كما ستراه ان شاء الله.

وهذا أوان الشروع في المقصود .

محمد ﷺ — مشتق من الحمد اسم مفعول من حُمّد المبني للمجهول المضاعف العين والتضعيف فيه للتكثير فمحمد مفعل لانه حمد مرة بعد أخرى كما تقول كرّمته فهو مكرّم وعظمته فهو معظم اذا فعلت ذلك به مراراً أما غير المضاعف فاسم المفعول منه محمود .

قال ابن دريد روى بعض نقلة العلم ان النبي ﷺ لما ولد أمر عبد المطلب بجزور فنحرت ودعا رجال قريش وكانت سنتهم في المولود اذا ولد في استقبال الليل كفأوا عليه قدراً حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي ﷺ فأصبحوا وقد انشقت عنه القدر وهو شاخص الى السماء فلما حضرت رجال قريش وطعموا قالوا لعبد المطلب ما سميت ابنك هذا قال سميته محمداً قالوا ما هذا من أسماء آبائك قال أردت أن يحمد في السموات والارض اهـ . وسمت العرب من هذه المادة حامداً وحميداً فحميد يمكن أن يكون تصغير حمد او تصغير احمد من الباب الذي يسميه النحويون ترخيم التصغير كما صغروا أسود سويداً وأخضر خضيراً وسموا حمدان وحميدان وحماداً ويقولون حماداك ان تفعل كذا وكذا في معنى قصاراك (اي غايتك) ولفلان عندي محمدة ومحمَدة لغتان اذا كانت له عندك يد تحمده عليها ويحمد بطن من الازد ويحمد بطن من قضاعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد الله — العبد الانسان حراً كان او رقيقاً والمملوك قال سيبويه هو في الاصل صفة قالوا رجل عبد ولكنه استعمل استعمال الاسماء والعبدية والعبودية والعبودة والعبادة الطاعة وقال بعض ائمة الاشتقاق أصل العبودية الذل والخضوع وقال آخرون العبودة والعبودية الرضى بما يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضي الرب . وقال ابن القطاع في كتاب الافعال عبد العبد عبودة وعبودية وأما عبد الله فمصدره عبادة وعبودة وعبودية أي اطاعة وقال الازهري اجتمع العامة على تفرقة ما بين عباد الله والمماليك فقالوا هذا عبد من عباد الله وهؤلاء عبيد مماليك قال ولا يقال عبد يعبد عبادة الا لمن يعبد الله تعـــالى واما عبد خدم مولاه فلا يقال عبدة اه من التاج .

وقال ابن دريد اشتقاق العبد من الطريق المعبّد وهو المذلل الموطوء وقولهم بعير معبد يكون في معنى مذلل ويكون في معنى مهنوء بالقطران . قال طرفة ابن العبد وأفردت أفراد البعير المعبد أي الاجرب المهنوء يتحاماه الناس مخافة العدوى وربما كان المعبد في معنى المكرم (اي فهو من الاضداد) قال حاتم الطائي:

أرى المال عند الباخلين معبداً

اي معظماً والعباد قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا بالحيرة على النصرانية فأنفوا ان يقال لهم عبيد فسموا أنفسهم عباداً (ومنهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور نسبة اليهم وانما نبهت على هذا لاني سمعت بعض العلماء يقول العبادي بفتح العين وتشديد الباء) ومن معاني العبد نبات طيب الرائحة والنصل القصير العريض وقد سمت العرب عبداً وعبيداً وعبيدة ومعبداً وعبيداً ويمكن ان يكون اشتقاق عبيدة ومعبد من العبَد وهو الانف من قول الله عز وجل فأنا أول العابدين أي الآنفين الجاحدين وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كلامه عبدت فانفت اه. وفي القاموس العبد بالتحريك الغضب والجرب الشديد والندم وملامـــة النفس والحرص والانكار وفعله كفرح اه . وسمت العرب عبادة وعباداً واعبداً والمعبد موضع العبادة والمعبد المسحاة والجمع معابد والعبدة محركة القوة والسمن والحجر الذي يسحق عليه الطيب والعبدل بزيادة اللام العبد المملوك كما في القاموس وأما اشتقاق لفظ الجلالة فقد قال بعضهم انه من أله يأله اذا تحير لتحير العقول فيه أما ابن دريد فقال لا أحب ان أقول فيه شيئاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عبد المطلب — المطلب من طلب الشيء وتطلبه واطّلبه حاول وجوده واخذه ومطلب اصله مطتلب بوزن مفتعل فقلبوا التاء طاء لقرب المخرجين وادغموا فقالوا مطلب وهو مفتعل من الطلب وقد سمت العرب طالباً وطليباً وطلّبة والطلب قوم يطلبون هارباً او فلاً يقال ادركهم الطلب والطلب ايضاً مصدر طلبته اطلبه طلباً ويقال ماء مطلوب ومطلب وكلأ مطلوب ومُطلّب اذا كان صعب الطلب ويقال فلانة طلِب فلان اذا كان يهواها ويطلبها وكذلك فلانة طلبة فلان اذا كان يطلبها والمطالب مواضع الطلب ويجوز ان يكون واحده مطلبة ولي عند فلان طَلبة اي شي اطلبه منه واسم عبد المطلب الاصلي شيبة لانه لما ولد كان في رأسه شعرة بيضاء فسمي بها جرياً على عادة العرب في التسمية كما تقدم واشتقاق شيبة من الشيب واشتقاق الشيب من اختلاط البياض بالسواد من قولهم شبت الشيء بالشيء اشوبه شوباً اذا خلطته والشيء المشيب والمشوب المختلط وسمت العرب شيبان وهو ابو قبيلة عظيمة ينسب اليها عدة من العظماء منهم معن بن زائدة ورهطه والامام احمد بن حنبل وغيرهما وشيبان فعلان من الشيب وقالوا رجل اشيب ولم يقولوا شيباء اكتفوا بالشمطاء في هذا الموضع وانما سمي شيبة بعبد المطلب والمطلب بن عبد مناف عمه لانه اخو هاشم لما ذكره ابن الاثير من ان اباه هاشماً شخص في تجارة الى الشام فلما قدم المدينة نزل على عمرو بن لبيد الخزرجي من بني النجار فرأى ابنته سلمى فاعجبته فتزوجها وشرط ابوها ان لا تلد ولداً الا في اهلها ثم مضى هاشم لوجهه وعاد من الشام فبنى بها في اهلها ثم حملها الى مكة فحملت فلما اثقلت ردها الى اهلها ومضى الى الشام فمات بغزة من فلسطين فولدت له سلمى عبد المطلب فمكث بالمدينة سبع سنين ثم ان رجلاً من بني الحارث بن عبد مناف مرّ بالمدينة فاذا غلمان يتناضلون فجعل شيبة اذا اصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت قال انا ابن هاشم بن عبد مناف فلما اتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو بالحجر يا ابا الحارث تعلم اني وجدت غلاماً بيثرب وفيهم ابن أخيك ولا يحسن ترك مثله فقال المطلب لا ارجع الى اهلي حتى آتي به فاعطاه الحارثي ناقة فركبها وقدم المدينة عشاء فرأى غلماناً يضربون كرة فعرف ابن اخيه فسأل فأخبر به فأخذه واركبه على عجز الناقة وقيل بل اخذه بأذن امه وسار الى مكة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقدمها ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون من هذا وراءك فيقول هذا عبدي حتى ادخله منزله على امرأته خديجة بنت سعيد بن سهم فقالت من هذا معك قال عبد لي واشترى له حلة فلبسها ثم خرج به العشية فجلس الى مجلس بني عبد مناف فاعلمهم انه ابن اخيه فكان بعد ذلك يطوف بمكة فيقال هذا عبد المطلب لقوله هذا عبدي.

ابن هاشم – من الهشم وهو كسر الشيء اليابس كما في الصحاح او الشيء الاجوف او كسر العظام والرأس خاصة او الوجه او الانف او كل شيء كما في القاموس وفعله كضرب فهو هاشم ولقب بذلك لانه اول من ثرد الثريد وهشمه في الجدب والعام الجماد وفيه يقول ابن الزبعري :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون[1] عجاف

وقال آخر :

اوسعهم رفدا قصي شحما ولبناً محضاً وخبزاً هشما

وهاشم ايضاً مفرد الهُشُم وهي الجبال الرخوة والحاذقون في حلب اللبن كما في القاموس وسمت العرب هشاماً (ومعناه الجود) وهُشَيما ومهشما والشيء الهشيم والمهشوم واحد والهشامة الشيء المهشوم خبزاً كان او غيره .

واسم هاشم عمرو قال ابن دريد وعمرو مشتق من شيئين اما من العَمر وهو العُمُر بعينه يقال العمر والعمر بالفتح والضم ومنه قولهم لَعَمرك قسم بالعمر قال ابن احمر:

بان الشباب واخلف العمر وتغير الاخوان والدهر

قال الاصمعي في تفسير هذا البيت العمر والعمر واحد وقال غيره من اهل العلم اراد خلوف فمه للكبر وتغير نكهته والعَمْر واحد عمور الاسنان وهو اللحم المطيف باصولها والعمرة بفتح العين خرزة او لؤلؤة يفصل بها نظم الذهب وبه سميت المرأة عمرة وقد سمت العرب عامراً وهو قبيلة عظيمة من قيس وبنو عامر ابن لُؤي في قريش وسمت عميراً وهو تصغير عمرو ومعمراً واشتقاقه من قولهم هذا الموضع معمرنا اي الموضع الذي عمرنا به اي اقمنا به وحللناه يقال عمرنا بالمكان نعمر به من باب تعب اذا اقمنا به وسمت ايضاً عميرة ويعمر ومعمّراً وهو مفعل

(١) اي اصابتهم السنة الجدبة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من العمر وسموا عمارة بضم العين واشتقاقه من احد شيئين اما ان يكون عمارة فعالة من العمر او يكون من قولهم اعطيت الرجل عُمارته اي اجرة ما عمره وعمارة الشيء اصلاحه والعمارة ايضاً القبيلة العظيمة من العرب وسمت ايضاً عمر واشتقاقه من شيئين اما ان يكون جمع عمرة الحج واما ان يكون فعل مبنياً من فاعل كما اشتقوا زفر من زافر وقثم من قاثم اهـ ما قاله ابن دريد وهو مخالف لما عليه النحاة اجمع من ان عمر معدول عن عامر ولذلك منع من الصرف للعلمية والعدل ولو كان جمع عمرة لما كان وجه لمنعه من الصرف ولعل الشيخ محمود الشنقيطي الذي ادعى صرف عمر اطلع على ما قاله ابن دريد فتمسك به .

وعمرة الحج اشتقاقها من المقام بمكة قبل ايجاب الحج والعمارة بالفتح الاكليل ونحوه من الآس وغيره يجعل على الرأس وسموا معتمراً ومعناه المعتم اي الذي على رأسه عمامة وسموا ايضاً عميرة وهو تصغير عمرة وعويراً وهو تصغير عامر والعومرة اختلاط القوم في شر وخصومة يقال تركتهم في عومرة اي في خصومة وشر وجمع عمارة عمائر .

عبد مناف - كانت امه حين ولدته دفعته الى مناف صنم بمكة تديناً بذلك فغلب عليه عبد مناف كقول ابن الاثير واصل مناف مَنْوَف مفعل من النَّوْف نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها فانفتح ماقبل الواو فصارت الفاً ساكنة والنوف السنام وبه سمي الرجل نوفاً والآنف بوزن فاعل والانف بوزن فعل البعير الذي قد اوجعه الحشاش (الحزم) في انفه فهو ينقاد لصاحبه طوعاً وقولهم نيف الرجل على الثمانين اي زاد عليها ونيف على عشرين اي زائد عليها وقصر منيف اي عال مرتفع واسم عبد مناف المغيرة والمغيرة الخيل التي تغير على القوم وفي التنزيل فالمغيرات صبحاً والمغيرة مُفعلة من الغارة واصله مُغْيِرة بسكون الغين وكسر الياء فنقلوا كسرة الياء الى الغين كما هي القاعدة يقال اغار الرجل على القوم يغير اغارة والاسم الغارة واسم المكان منه مغار اذا اخذته من اغار يغير قال الشاعر :

اضمر بن ضمرة ماذا نكر ت من ضرمة اخذت بالمغار

(الضرمة القطيع من الابل)

البقية للآتي

سعيد الكرمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جباية الشام[1]

في الاسلام

اهم مسألة في قيام الدول وسقوطها ان تفرض الاموال على الرعايا بالعقل وتجبى منهم بالعدل وبحسن التصرف في انفاقها على المصالح العامة. وقد كانت الحكومات الاسلامية تعنى بهذا الشأن كل العناية وكانت اذا غفلت عن هذا الامر المهم ايام ضعفها تكثر الثورات او تنقطع عن العمل الرغبات فتخرب البلاد وتنتشر الفوضى وتعم البلوى.

اعتمدت العرب اول الفتح في تنظيم دواوين اموالها على الروم في الشام والفرس في العراق والقبط في مصر ينظرون لهم في مسائل الدخل والخرج ووضع التوازن بحسب عرف تلك الايام وذلك لان العرب كانوا لاول امرهم نصف امين او نصف متحضرين واهل مصر والشام والعراق اعرق منهم في الحضارة وما ينبغي لها حتى كان زياد يقول ينبغي ان يكون كتاب الخراج من رؤساء الاعاجم العالمين بامور الخراج.

ولقد كان الاسراف يبدو في الاموال ايام الترف والنعيم ويتجلى الاقتصاد فيها على عهد الجد والاصلاح وذلك يرجع على الاغلب الى من يتولى امر الامة من خليفة او سلطان او ملك او امير فاذا صلح الرأس صلح الجسد كله. واذ كانت دواعي الانفاق محصورة داخل البلاد ولان النقد اقل من هذه الايام بالطبع والتفنن في ضبط الشؤون الاقتصادية لم يبلغ مبلغه في القرون الاخيرة وحركة المعاملات والمقايضات محدودة واضعف من العصور الحديثة كانت المسائل المالية لعهد العرب الى السذاجة لاول الامر شأنهم في عامة امورهم

والجباية اول الدولة كما قال ابن خلدون تكون قليلة الوزائع كثيرة الجملة وآخر الدولة تكون كثيرة الوزائع قليلة الجملة فان كانت الدولة على سنن الدين فليست الا

---

(١) محاضرة القاها حضرة الاستاذ الكبير السيد محمد كرد علي مدير المعارف العام في دولة دمشق ورئيس المجمع العلمي مساء الجمعة في ٢٢ ذي الحجة سنة ٣٣٩ - ٢٦ آب ١٩٢١ في بهو المجمع العلمي في المدرسة العادلية الكبرى.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المغارم الشرعية من الصدقات والخراج والجزية وهي قليلة الوزائع لان مقدار الزكاة من المال قليل وكذا زكاة الحبوب والماشية وكذا الجزية والخراج وجميع المغارم الشرعيـــة وهي حدود لاتتعدى وان كانت على سنن التغلب والعصبية فلا بد من البداوة في اولها والبداوة تقتضي المسامحة والمكارمة وخفض الجناح والتجافي عن اموال الناس والغفلة عن تحصيل ذلك الا في النادر . قال والدولة تكون في اولها قليلة الحاجات لعدم الترف وعوائده فيكون خرجها وانفاقها قليلاً ويكون في الجباية حينئذ وفاءٌ بازيد منها بل يفضل منها كثير عن حاجاتهم ثم لا تلبث ان تأخذ بدين الحضارة في الترف فيكثر لذلك خراج اهل الدولة ويكثر خراج السلطان خصوصاً كثرة بالغة فيزيد في مقدار الوظائف والوزائع ويستحدث انواعاً من الجباية يضربها على البياعات ويفرض لها قدراً معلوماً على الاثمان في الاسواق وعلى اعيان السلع في المدينة .

وبعد فلم يتصل بنا سند صحيح عن مقادير الجباية في هذه الديار قبل العرب اما على عهد حكومتهم فكانت الجباية في الصدر الاول تجمع من الخراج والعشور والصدقات والجوالي أي الجزية أي أنها لها أربعة موارد رئيسية ثم صارت أصول جهات الاموال السلطانية عشرة الجزية والخراج والعشور والاجور والزكوات واثمان المبيعات والمقاسمات والغنيمة والفيء والمعادن . وزادت أنواع الجباية على عهد انحطاط هذه البلاد ونسي المتغلبون أو الفاتحون « ان تكثير[1] المالك ماله باموال رعيته بمنزلة من يحصن سطوحه بما يقتلعه من قواعد بنيانه » .

قال الظاهري[2]: ان كثرة الاموال وقلتها بقدر المعرفة باجتلابها من جزى مقررة ومتاجر معشرة وأخوجة محضرة وعشور محررة وقسم مقدرة وغنائم موفرة وفيء من جهات غير منحصرة هذا الى زكوات واجبة وأجور لازمة وديات دماء ذاهبة ومحور مباحات راتبة ومستخرج معادن غير نافدة وعداد نعم سائمة لاسائبة ووظائف على أكرة عاملة ناصبة الى غير ذلك من تربيع مزارع وتوزيع قطائع وتوسع مراتع وتفريع مواضع وترجيع طوالع فهذه جهات أموال جعل الشرع بيد السلطنة زمام استخراجها ومكن من استيفائها بسلوك طريقها ومنهاجها وفوض فيها حقوقاً تجب رعايتها عند صرفها واخراجها اهـ .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢) زبدة كشف الممالك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال الغزالي[١]: وكل مايحمل للسلطان سوى الاحياء وما يشترك فيه الرعية قسمان قسم مأخوذ من الاعداء وهو الغنيمة المأخوذة بالقهر والفيء وهو الذي حصل من مالهم في يده من غير قتال والجزية واموال المصالحة وهي التي تؤخذ بالشروط والمعاقدة والقسم الثاني المأخوذ من المسلمين فلا يحل منه الا قسمان المواريث وسائر الاموال الضائعة التي لايتعين لها مالك والاوقاف التي لامتولي لها اما الصدقات فليست توجد في هذا الزمان — أي في القرن الخامس — وما عدا ذلك من الخراج المضروب على المسلمين والمصادرات وانواع الرشوة كلها حرام . وقال ايضاً ان أموال السلاطين في عصرنا حرام كلها أو أكثرها وكيف لا والحلال هو الصدقات والفيء والغنيمة ولا وجود لها وليس يدخل منها شيء في يد السلطان ولم يبق الا الجزية وانما تؤخذ بانواع من الظلم لايحل أخذها به فانهم يجاوزون حدود الشرع في المأخوذ والمأخوذ منه والوفاء له بالشرط ثم اذا نسبت ذلك الى ماينصب اليهم من الخراج المضروب على المسلمين ومن المصادرات والرشا وصنوف الظلم لم يبلغ عشر معشار عشيره .

اختلف مقدار الجبايات باختلاف العصور وكان لاول الفتح ضرب الخراج على الارض والجزية على الرقاب وراعى الخليفة الثاني حال الشام فعمل في نواحيها غير ما عمل في غيرها من البلاد التي فتحت في عهده راعى في كل ارض ماتحتمله وكانت الجزية في بدء الامر ديناراً في كل حول على كل جمجمة[٢] ثم وضعها عمر بن الخطاب على اهل الذهب أربعة دنانير وعلى اهل الورق اربعين درهما وجعلهم طبقات لغنى الغني واقلال المقل وتوسط المتوسط وقيل جعل من كل رأس موسر ثمانية واربعين درهماً ومن الوسط اربعة وعشرين درهماً ومن الفقير اثني عشر درهما والجزية تؤخذ

---

(١) احياء علوم الدين . (٢) يقول الاب لامنس في تسريح الابصار ان الرومان ضربوا الجزية على اهالي سورية على الذكور من سن الرابعة عشرة وعلى الاناث من سن الثانية عشرة الى سن ٦٥ من عمرهم جميعاً وفرضوا عليهم خراجاً جبوه من الاملاك يبلغ في المائة واحداً ورسموا ايضاً ضرائب ومكوساً على الواردات والصادرات من السلع الا ان هذه الرسوم مع ثقلها كانت اخف على عاتق السوريين من المغارم والسخر التي حملهم اياها ملوكهم سابقاً وكانوا يتقاضونها دون نظام معلوم وفي اي آن شاؤا اهـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من غير المسلمين والخراج يشترك فيه كل من يملك أرضاً . وصالح أبو عبيدة بن الجراح نصارى الشام حين دخلها على أن تترك لهم كنائسهم وبيعهم وعليهم ارشاد الضال وبناء القناطر على الانهار من أموالهم وان يضيفوا من مرّ بهم من المسلمين ثلاثة أيام وصالحهم عمر على ضيافة من مرّ بهم من المسلمين ثلاثة أيام مما يأكلون ولا يكلفهم ذبح شاة ولا دجاجة وتبيت دوابهم من غير شعير وجعل ذلك على أهل السواد دون المدن .

ولما مسح عمر السواد وضع عن كل جريب[١] عامر أو غامر يناله الماء بدلو أو بغيره زرع أو عطل درهماً وقفيزاً[٢] واحداً وألغى عمر النخل عوناً لأهل السواد وأخذ من جريب الكرم عشرة دراهم ومن جريب السمسم خمسة دراهم ومن الخضر من غلة الصيف من كل جريب ثلاثة دراهم ومن جريب القطن خمسة دراهم ثم حمل الاموال على قدر قربها وبعدها فجعل على كل مائة جريب زرع مما قرب ديناراً وعلى كل مائتي جريب مما بعد ديناراً وعلى كل ألف أصل كرم مما قرب ديناراً وعلى كل ألفي أصل مما بعد ديناراً وعلى الزيتون على كل مائة شجرة مما قرب ديناراً وعلى كل مائتي شجرة مما بعد ديناراً وكان غاية البعد عنده مسيرة اليوم أو اليومين وأكثر من ذلك وما دون اليوم فهو في القرب وحمّلت الشام على مثل ذلك .

ولما رأى أهل الذمة[٣] وفاء المسلمين لهم وحسن السيرة فيهم صاروا أشداء على عدو المسلمين وعوناً للمسلمين على أعدائهم فبعث أهل كل مدينة ممن جرى الصلح بينهم وبين المسلمين رجلاً من قبلهم يتجسسون الاخبار عن الروم وعن ملكهم

(١) الجريب عشر قصبات في عشر قصبات والقفيز عشر قصبات في قصبة والعشير قصبة في قصبة والقصبة ستة أذرع فيكون الجريب ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسرة وأما الذراع فسبعة أصناف وهو يختلف باصطلاح كل بلد وقطر . (٢) القفيز مكيال ثمانية مكاكيك جمع مكوك وفي القاموس المكوك مكيال يسع صاعاً ونصفاً أو نصف رطل الى ثمان اواقي او نصف الويبة والويبة اثنان وعشرون او اربع وعشرون مداً بد النبي صلى الله عليه وسلم او ثلاث كيلجات والكيلجة منا وسبعة اثمان منا والمنا رطلان والرطل اثنتا عشرة اوقية والاوقية استار وثلثا استار والاستار اربعة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم والدرهم ستة دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والطسوج حبتان والحبة سدس ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءاً من درهم . (٣) الخراج لابي يوسف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكتب أبو عبيدة الى كل وال ممن خلفه في المدن التي صالح أهلها يأمره أن يرد ما جبي منهم من الجزية والخراج و كتب اليهم أن يقولوا لهم انما رددنا عليكم أموالكم لانه بلغنا ما جمع لنا من الجموع وانكم قد اشترطتم علينا ان تمنعكم وانا لا نقدر على ذلك وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم ونحن لكم على الشرط وما كتبنا بيننا وبينكم ان نصرنا الله عليهم فلما قالوا ذلك لهم وردوا عليهم الاموال التي جبوها منهم قالوا: ردكم الله علينا ونصركم عليهم فلو كانوا هم لم يردوا علينا شيئاً وأخذوا كل شيء بقي لنا حتى لا يدعوا شيئاً .

أول من وضع العشور عمر لقوله عليه الصلاة والسلام ليس على المسلمين عشر وانما العشور على اليهود والنصارى وقال يا معشر العرب احمدوا الله الذي وضع عنكم العشور ولا تؤخذ الصدقات الا مرة في السنة الا ان يجد الامام فضلا وفرض عمر سنة خمس عشرة الفروض ودون الدواوين وأعطى العطايا على السابقة في الاسلام وفرض لأهل الشام ألفين ألفين وكانوا يسمون ما يجمعون من الغنائم الاقباض ويقسمونها بين الفاتحين . وأمر عمر عثمان بن حنيف لما أرسله لمسح السواد ان لا يمسح تلا ولا أجمة ولا مستنقع ماء ولا ما لا يبلغه الماء ولما فرض على الرقاب وجعل على من لا يجد أي الفقير اثني عشر درهماً في السنة قال درهم في الشهر لا يعوز رجلا وكان يأخذ الجزية من أهل كل صناعة من صناعتهم بقيمة ما يجب عليهم و كذلك فعل علي . ولما طعن عمر قال أوصي الخليفة من بعدي بأهل الأمصار خيراً فانهم جباة المال وغيظ العدو ورده المسلمين وان يقسم بينهم فيئهم بالعدل وان لا يحمّل من عندهم فضل الا بطيب أنفسهم وأوصى الخليفة من بعده بأهل الذمة وان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم وان لا يكلفوا فوق طاقتهم. وكان كثيراً ما يصادر عماله ويجعل أموالهم في بيت المال فمن صادر خالد بن الوليد فاتح الشام لانه أجاز رجالاً انتجعوه منهم الاشعث بن قيس أجازه بعشرة آلاف وسأله عمر من أين هذا الثراء قال : من الانفال والسهمان ما زاد على ستين ألفاً فلك . فقوم عمر ماله فزاد عشرين ألفاً فجعلها في بيت المال وقد تغير الحال على عهد الخليفة الثالث لانه نشأت له ثروة وأعطى بعض ولاته حريتهم ومنهم معاوية ابن أبي سفيان فصاروا يجمعون المال ويبذرونه وقد دفع هو الى ثلاثة أنفس من قريش زوجهم بناته ثلثمائة ألف دينار لكل واحد مائة ألف دينار واقطع بني أمية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قطائع لمصلحة تعود على المسلمين لان تلك الضياع كانت خراباً لا عامر لها فسلمها الى من يعمرها ويؤدي الحق عنها واقتنى هو وجماعته الضياع والدور[١] وكان في نهاية الجود والبذل في القريب والبعيد فسلك عماله وكثير من أهل طريقته وتأسوا بفعله وكان عثمان على ما يظهر على شيء من السعة قبل الخلافة وكثرت في أيامه أموال الانفال والغنائم بكثرة الفتوح .

وأراد الخليفة الرابع ان يرجع في معاملة العمال الى طريقة الشيخين ابي بكر وعمر الا انه لم يوفق الى ذلك واستأثر معاوية بولاية الشام عشرين سنة وبالخلافة عشرين سنة وما كان لعلي بل ولا لعثمان حكم على هذه الديار مع معاوية الداهية الذي دعي بكسرى العرب لكثرة ابهته ونفقته وكان يبذل المال لمن وافقه ولمن خالفه فأنشأ للامويين ملكا بالشام توارثوه وبنوا القصور والمصانع والمرافق وهذا لا يكون[٢] بالطبع الا بتوفر الجباية والتطلع ولو ببعض الشيء الى ما في ايدي الناس من الاموال والاغضاء عن بعض الحقوق ولا مجال للانكار ان من خلفاء الامويين من كانوا يجورون على الرعية ومنهم من كانوا يقطعون انفسهم او بعض ابناء بيتهم او خاصتهم الاقطاعات الكثيرة والجباية كانت تكثر في عهد العادلين اكثر من زمن الجائرين وما نقص[٣] من مال السلطان زاد في مال الرعية . والاقطاع اقطاعان اقطاع تمليك وهو موات وعامر ومعادن واقطاع استغلال وهو عشر وخراج .

اوصى الخليفة الرابع احد عماله باهل عمله فقال : اذا قدمت عليهم فلا تبيعن لهم كسوة شتاء ولا صيفاً ولا رزقاً يأكلونه ولا دابة يعملون عليها ولا تضربن أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم ولا تقمه على رجله في طلب درهم ولا تبيعن لاحد منهم عرضاً في شيء من الخراج فانما امرنا ان نأخذ منهم العفو . وكتب للاشتر النخعي : وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في اصلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج

---

(١) المسعودي (٢) رسائل الخوارزمي (٣) الاحكام السلطانية للماوردي والاحكام السلطانية للقاضي ابي يعلي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الاقليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او وبالة او حالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلاب حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيّبة انفسهم به فان العمران يحتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر اه .

هكذا كان قانون آخر الخلفاء الراشدين وصون اهم القوانين في اصول الجباية الا ان الامويين الذين قلبوا الخلافة الى ملك عضوض كانوا يهتمون بتوفير الجباية مع الظلم ليتمكنوا من اعمال العمران التي اقاموها واطعام الجيوش التي فتحوا بها القاصية وكانت الجباية تقل عندما ينكسر الخراج فلا يحمل كثير شيء منه لقحط او زلزال او وباء . ولقد كان عمال معاوية يحملون اليه هدايا النيروز والمهرجان فيحمل اليه في النيروز وغيره وفي المهرجان عشرة آلاف الف . وهدايا النيروز والمهرجان مما رده عمر بن عبد العزيز كما رد السخرة والعطاء على قدر ما استحق الرجل من السنة وورّث العيالات على ما جرت به السنة غير انه اقر القطائع التي أقطعها اهل بيته والعطاء في الشرف لم ينقصه ولم يزد فيه وزاد اهل الشام في اعطياتهم عشرة دنانير ثم رأى ان ينكثها وسماها مظالم وكتب الى عماله عامة «اما بعد فان الناس قد اصابهم بلاء وشدة وجور في احكام الله وسنن سيئة سنتها عليهم عمال السوء فلما قصدوا قصد الحق والرفق والاحسان» . وبقي العطاء على حاله حتى نقص يزيد بن الوليد الناس من عطائهم فسمي يزيد الناقص .

وبينما كان عمر بن عبد العزيز يقول لأسامة بن زيد وكان على ديوان الجند بدمشق لما بعثه سليمان بن عبد الملك على مصر يتولى خراجها : ويحك يا أسامة انك تأتي قوماً قد الحّ عليهم البلاء منذ دهر طويل فان قدرت ان تنعشهم فانعشهم وكان سليمان يقول لعامله : احلب حتى ينفيك الدم فاذا نفاك فاحلب حتى ينفيك القيح

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاتبقها لاحد بعدي . فعمل أسامة في مصر اعمالاً جائرة حتى استخرج من اهلها اثنى عشر الف الف دينار .

اما عمر بن عبد العزيز فانه لما ولي الخلافة جعل لا يدع شيئاً مما كان في ايدي اهل بيته من المظالم الاردها مظلمة مظلمة . خطب على المنبر ذات يوم فقال اما بعد فان هؤلاء، يعني خلفاء بني امية، قد كانوا اعطونا عطايا ما كان ينبغي لنا ان نأخذها منهم وما كان ينبغي لهم ان يعطونا اياها واني قد رأيت الآن انه ليس عليّ في ذلك دون الله حسيب وقد بدأت بنفسي والاقربين من اهل بيتي، اقرأ يا مزاحم فجعل مزاحم يقرأ كتاباً كتاباً فيه الاقطاعات بالضياع والنواحي ثم يأخذه عمر بيده فيقصه بالجلم اي المقراض وفي عهد عمر بن عبد العزيز اصبحت عادة للخلفاء « الا اذا جاءتهم[1] جبايات الامصار والآفاق يأتيهم مع كل جباية عشرة رجال من وجوه الناس واجنادها فلا يدخل بيت المال من الجباية دينار ولا درهم حتى يحلف الوفد بالله الذي لا اله الا هو مافيها دينار ولا درهم الا اخذ بحقه وانه فضل اعطيات اهل البلد من المقاتلة والذرية بعدان اخذ كل ذي حق حقه » اي فضل اعطيات الاجناد وفرائض الناس قال ابن ابي الدين : رد عمر بن عبد العزيز المظالم التي احتقبها بنو مروان فأبغضوه وذموه وقيل انهم سموه فمات . اما من جاؤا من بعد ومن قبل من بني امية فكانوا اشكالاً ومشارب منهم الجماعة ومنهم المبدد فقد كان في بيت مال الوليد يوم قتل سنة ١٢٦هـ سبعة وسبعون الف الف دينار . ففرقها يزيد عن آخرها . « للكلام صلة »

(١) اخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عثرات الاقلام

اخذنا ننشر من عهد قريب تحت هذا العنوان بعض الاغلاط الشائعة في الكتابات العصرية مما نطلع عليه في الجرائد وغيرها مع الاشارة الى وجوه تصحيحها مقتصرين في ذلك على ذكر ما كان منها صريحاً لا يقبل التخريج او التأويل وما كان جوهرياً لا عرضياً تفادياً من المناقشات التي لا تجدي نفعاً وخوفاً من ان يفوتنا ما نقصده من اقبال الكتاب على تصحيح كتاباتهم بدون ان يتمحّلوا الحجج والاعذار لاصلاح بعض ما نبهنا عليه من تلك العثرات .

غير انه من موجبات الاسف ان كثيرين من اولئك الكتاب لم يزالوا يكررون تلك الاغلاط بعد التنبيه عليها كانه يعز عليهم الاقلاع عما تعودوه من الخطأ والركاكة والعادة طبيعة ثانية : او كأنهم يفضلون الاستمرار على الغلط انفة واستكباراً ومكابرة في الحقائق وهذا الاهمال او التهاون وان كان من المثبطات لا يمنعنا من متابعة عملنا والمثابرة عليه الى ان نرى كتابنا آخذين في تقويم اود كتاباتهم وتنزيهها عن شوائب الاوهام ومما يشجعنا على ذلك ان كثيرين من اهل العلم والفضل نشطونا باستحسانهم صنيعنا وبعض الكتاب قد استفادوا من انتقاداتنا فهذبوا الفاظهم وصححوا عباراتهم وبعض الادباء رغبوا في اتباع مثالنا والنسج على منوالنا فنشروا على صفحات الجرائد بعض الاغلاط واشاروا الى وجوه تصحيحها وهو عمل ممدوح لانه يدل على شغفهم بهذه اللغة الشريفة وغيرتهم عليها فنحن نثني عليهم ونتمنى ان يكثر امثالهم في الوطن العزيز لكننا نستأذنهم في ايراد الانتقادات الآتية :

(١) انهم اتخذوا لانتقاداتهم العنوان الذي اتخذناه نحن وهذا مما يدعو الى الالتباس حتى يعسر على القارىء التمييز بين ما ننشره نحن وما ينشرونه هم ويعرض المجمع العلمي الى ان ينسب اليه ما لم يكن موافقاً عليه وقد كان في امكان اولئك الادباء ان يتخذوا لانتقاداتهم عنواناً آخر دفعاً للالتباس لان الالفاظ الدالة على هذا المعنى كثيرة والعجب ان احدهم زاد على عنواننا لفظة الالسنة ولم نر سبباً لتلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الزيادة الا اذا كان يظن ان عثرات الاقلام غير عثرات الالسنة والذي نظنه نحن ان من يصحح عثرات قلمه يصحح عثرات لسانه .

(٢) انهم كرروا تصحيح بعض الاغلاط التي نبهنا عليها وصححناها وماعهد ذلك ببعيد فينسى فكأنهم لم يطلعوا على ما نشرناه او اطلعوا عليه وتجاهلوا السبب لا نعلمه .

(٣) انهم انكروا على الكتاب استعمال الفاظ وتراكيب صحيحة كعوائد في جمع عادة وصنائع في جمع صناعة وكتعدية احس بالباء وغير ذلك مما لا ينكر استعماله اما عوائد فقد نص على صحتها في كتب اللغة قال في تاج العروس ومن جموع العادة عوائد ذكره في المصباح وغيره وهو نظير حوائج في جمع حاجة اهـ : فالظاهر من هذا النص ان هذا الجمع منقول من العرب لثبوته عند ائمة اللغة وقد ورد استعماله في كتابات البلغاء قال ابن خلدون في مقدمته (العوائد ترسخ بكثرة التكرار) .

واما صنائع فهي جمع صناعة على القياس كما يتبين ذلك من مراجعة اقوال العلماء قال ابو علي الفارسي في كتاب الايضاح ان ما كان على وزن فعالة (اي مثلث الفاء) يجمع سالماً ومكسراً فيقال في جمع ذؤابة وسحابة ورسالة ذؤابات وذوائب وسحابات وسحائب ورسالات ورسائل وجاء مثل هذا القول في كتاب التسهيل لابن مالك وكتاب شرح الالفية للاشموني والمستفاد من ذلك انه يجوز ان تجمع صناعة على صنائع كما نص على ذلك في بعض المعاجم وقد وردت هذه اللفظة ايضاً في مقدمة ابن خلدون مئات من المرار كقوله ان الامصار اذا قاربت الخراب انتقضت منها الصنائع لما بينا ان الصنائع انما تستجاد اذا احتيج اليها واما تعدية احس بالباء فقد نص عليها القاموس . قال احس الشيء بالشيء علمه وشعر به .

ومما انكروه احدهم على الكتاب قولهم (ما كان لي ان اقول لك) وصححه بقوله (مايكون لي ان اقول لك) او مايصح لي واستشهد بقول القرآن : سبحانك مايكون لي ان اقول ماليس لي بحق : ومفاد ذلك ان استعمال الماضي بدلاً من المضارع في مثل هذا التعبير خطأ : ولا نرى وجهاً لهذه التخطئة لانه اذا قال زيد لعمرو لمَ لم تخبرني بالامر حين زرتني بالامس واجابه عمرو ما كان لي ان اخبرك به قبل اليوم اي ماصح لي او ما جاز لي كان التعبير صحيحاً لا غبار عليه . على انه يجوز استعمال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الماضي في موضـــع المضارع في مثل هذا المقام وقـد ورد ذلك في القرآن الكريم مواراً عديدة كقوله تعالى في سورة التوبة: ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا المشركين . وقوله فيها ايضاً : ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله : وقوله في سورة الانفال : ما كان لنبي ان يكون له اسرى : وقوله في سورة الشورى : وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً . والمعنى في هذه الآيات وامثالها ما يصح وما ينبغي وما يجوز وذلك دليل واضح على جواز استعمال كان في موضع يكون في الجملة المعترض عليها: واما قول المعترض : ولك ان تقول ايضاً ومعناه يقرب من معنى ما سبق : لم اكن لاقول لك وما كنت لاقول لك: ففيه نظر : لان المعنى في هذه الجملة نفي القول والمعنى في الجملة السابقة نفي جواز القول والفرق بين المعنيين بعيد فلا يصح ان يعبر عن احدهما بما يعبر به عن الآخر فالمأمول في ادبائنا ان لاينشروا انتقاداً بدون تحقيق ولا يتطرفوا في انتقاداتهم الى حد انهم يمنعون استعمال الجائز في اللغة لان هـذا المنع مضر بهـا كتجويز الممنوع فكما ان استعمال الخطأ يفسدهـا كذلك ترك الصواب يضيق نطاقها ويثبط عزائم الكتاب ويغل ايديهم .

هذه انتقاداتنا اوردناها بالاخلاص ولم نقصد بها المناظرة او المناقشة وانما قصدنا بيان الحقيقة واثبات الفائدة والله المسئول ان يرشدنا جميعاً الى محجة الصواب .

* * *

— ٤ —

ومن عثراتهم قولهم (وقد اعرب الحاكم عن حسن نواياه نحوهم) صوابه (عن حسن نياته) لان نية تجمع على (نيات) لا نوايا .

ومنها قولهم (وقد دعا الوزير ذوات البلد و كلمهم في الامر) صوابه وجهاء البلد واعيان البلد . وذوات جمع ذات وان كانت بمعنى نفس الشيء لم ترد بمعنى الوجهاء او الاعيان في كلام الفصحاء .

ومنها قولهم (كما وان هذه المسألة نالت استحساناً من الجميع) صوابه (كما ان) بحذف الواو اذ لا معنى لزيادتها في هذا المقام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها قولهم (لا بد من السعي لأجل نوال هذه الامنية) صوابه (لاجل نيل هذه الامنية) اما النوال فمعناه العطية والعطاء .

ومنها قولهم (ولم تظهر بعد نتيجة هذا التطاحن) لا معنى للتطاحن هنا وصوابه التقاتل او التصاول او التجاول .

ومنها قولهم (اي متى تنفرج الازمة) صوابه (متى تنفرج) او (ايان تنفرج) فيها للاستفهام عن الزمان المستقبل اما (اي) فللاستفهام مطلقاً و (متى) تفيد الاستفهام بنفسها فلا معنى لدخول اداة استفهام على اخرى .

ومنها قولهم (اجال طرفه الى الناس) صوابه (اجال اي ادار طرفه ونظره فيهم لا اليهم) .

ومنها قولهم (باشروا بالاحصاء منذ امس) صوابه (باشروا الاحصاء) من دون باء .

ومنها قولهم (سوف لا يهملون مصلحة البلاد) سوف والسين كالجزء من الفعل فلا يفصل بينها بفاصل فالواجب ان يقال (سوف يهملون) في الاثبات و (لايهملون) في النفي واذا اريد تأكيد الاستقبال مع النفي قيل (لن يهملوا) فهو نفي واستقبال معاً .

ومنها قولهم (وهو من المحكومين بالسجن المؤبد) صوابه (من المحكومين عليهم) لانه يقال حكم عليه القاضي لا حكمه القاضي .

ومنها قولهم (وقد اصبحت القلوب تشعر رحمة وحناناً على البؤساء) صوابه (تشعر برحمة وحنان) لان فعل شعر يتعدى بحرف الجر لا بنفسه !

ومنها قولهم (وقد شجب دولة الحاكم هذا الرأي وصوب الرأي الاول) (شجبه)اهلكه واحزنه ولا تكون بمعنى قبحه وعابه كمايستعملها بعض الكتاب.

ومنها قولهم (ديسيمتر) يعنون جزءاً من عشرة و (سانتيمتر) جزءاً من مائة و (ميليمتر) جزءاً من الف ، والافضل ان يستعمل مكان الديسيمتر (العشر) لان العشر واحد من عشرة ومكان السانتيمتر (العشير) بوزن امير اذ هو واحد من مائة ومكان الميليمتر (المعشار) لانه الواحد من الف كما في التاج .

ومنها قولهم (عادت الجريدة الى الصدور بعد انحجاب ستة اشهر) صوابه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد احتجاب او تحجب لان هذا الفعل لم يرد من باب الانفعال .

ومنهاقولهم(سيما اذا كان الامر كذا)بحذف لا من لاسيما وهي لاتحذف منها.

ومنها قولهم (وقد جبوا اموال عشر قرايا) جمع قرية وصوابه (قرى) وقولهم (حساب السرايا لايجيء على حساب القرايا) ليس موضعاً للاستشهاد به على الصحة.

ومنها قولهم(اوقفته بحكمة العدلية ثم عادت فاطلقت سراحه)الافصح ان يقال (وقفته) ثلاثياً من دون همزة كما ان الصواب ان يقال ان المحكمة (اطلقته) او (سرحته) اذ لا معنى لاطلاق السراح فان الذي يطلق هو المحبوس لا المسرح .

ومنها قولهم (حوت تلك الدار الرياش الثمين والاثاث المفتخر) صوابه الفاخر والفاخر الجيد على كل شيء قال في الاساس (ثوب فاخر اي رفيع) ويعني بذلك ارتفاع قيمته .

ومنها قولهم (وفتح حانوتاً يبيع فيه الاوائل الكهربائية) صوابه الآلات او الادوات جمع آلة واداة اما الاوائل فهي جمع أول لا جمع آلة .

ومنها قولهم (دهسه القطار او الاوتوموبيل فقتله) مكان (دعسه)او(داسه) و (دهس) لا تكون بهذا المعنى اصلاً وانما معناه سهولة الارض ولينها فالأولى الرجوع الى استعمال كلمة (داسه) القطار او (دعسه) القطار وان قيل ان الدوس والدعس للوطء بالرجل نقول فلنستعمل مكانها (هرسه) القطار لأن الهرس دق الشيء دقاً عنيفاً بشيء عريض .

ومنها قولهم (مكافأة لا تعابه الجمة) صوابه (مكافأة له على اتعابه) .

ومنها قولهم (وليس المتوجب عليه ان يفعل كذا) صوابه وليس الواجب عليه ان يفعل لانه لم يرد فعل توجب بمعنى وجب وانما معناه اكل الوجبة اي المرة الواحدة في اليوم والليلة .

وقولهم (الدولة الفلانية الفخيمة) صوابه الفخمة ويقولون (فلان ذو مقام فخيم)اي عظيم وصوابه فخم من دون ياء ومثله ضخم وضخمة لا يقال فيها ضخيم ولا ضخيمة.

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجامعة الاميركانية

او الجامعة الاميركية

أي النسبتين أصح لفظاً ومعنىً

من قواعد النسبة المشهور ان يجرد الاسم المنسوب اليه من علامة التثنية والجمع (ويعنون جمع المذكر السالم) فلا ينسبون الى رجلين او رجلان ولا الى أهلين او أهلون إلاّ بعد حذف العلامة الزائدة من آخر الاسم .

ولماذا ذلك ؟ والجواب :هذه مسألة عقلية يجيب عنها المشتغلون بعلوم المنطق والكلام ويقولون كما لا يخفى على مفكر ان النسبة الى المثنى لا تفيد وقد تكون أحياناً فاسدة فضلاً عن عدم افادتها والعامة من المتكلمين ادركوا ذلك بالسليقة فلم ترد تلك النسبة في كلامهم فيما مضى ولا ترد في كلامهم الآن .

واما الاعلام الذين وضعوا القاعدة فلا شك انهم أدركوا ذلك بالسليقة اشتراكاً مع العامة وأدركوه عن طريق الروية والفكرة أيضاً وليس المرقف موقف بيان وتعليل الآن .

بعد هذه المقدمة دعونا نسأل هل الالف والنون في أميركان للتثنية بل هل هي لشيء يقارب التثنية بوجه من الوجوه ؟ كلاّ فلماذا اذن نحذف ؟

اوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الابل

ان العامة لم تمنعهم السليقة وذوق الفطرة من النسبة الى اميركان بدون حذف فقالوا كلهم وقال معهم معظم الادباء وان لم يكن كلهم في حديثهم ،أميركاني جرياً مع باعث الذوق والفطرة فلما ذا يا بعض الأدباء خالفتموهم وخالفتم ذوقكم وبديهتكم وقلتم أميركي بدل أميركاني حينما تكتبون ؟

ايها الأدباء انه يجيء في كتاباتكم هذه العبارات الآتية أو مثلها — أميركا بلاد الاميركان وبريطانيا بلاد البريطان وجرمانيا بلاد الجرمان وهذه العبارات تشف بل واضح فيها كالصبح ان اميركان اسم جنس كبريطان وجرمان ثم انتم تنسبون الى بريطان وجرمان فتقولون بريطاني وجرماني لا يخطر ببال أحدكم ان يحذف الألف والنون بل لو فكر في حذفها لم يطاوعه لسانه لفظاً ولا قلمه كتابة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلماذا خالفتم في أميركان وما هو الوجه المصحح لهذه المخالفة عندكم ومثل بريطان وجرمان ويابان واسبان وافغان والنسبة الى جميعها ياباني واسباني وافغاني لايخطر في بال أحدكم الحذف في كل هذه الألفاظ أصلاً .

انا اعلم ان كثيرين من الأدباء الكتاب بل كثيرين من الأدباء المشتغلين بعلم الصرف يتوقفون مفكرين قبل ان يجيبوا عن سؤالي « لماذا خالفتم في أميركان الخ » المار" اعلاه .

لعلكم تقولون قسنا أميركان على ايطاليان وقلنا اميركي كما نقول ايطالي . صدقتم ونعمت ما قلتم فان عليه مسحة من الحق الظاهر . وقبل ان نجرّح هذا القول أقول انكم تقولون رجل ايطالياني وجامعة ايطاليانية كما تقولون ايطالي" وايطاليّة فهل تجوزون في أميركان ما جوزتموه في ايطاليان أي تقولون جامعة اميركانية كما تقولون اميركية ؟

أيها الأدباء ان ايطالي" انما هو نسبة الى ايطالية اسم البلاد وايطالياني نسبة الى ايطاليان كأميركان اسم الجنس فاشتبه عليكم الامر وظننتم انكم نسبتم بحذف الألف والنون .

وهنا أقول انهم يختصرون ايطاليان الى طليان فيقولون أئمة الطليان كما يقولون . أئمة الايطاليان وينسبون فيقولون طلياني والامة الطليانية والمدرسة الطليانية لايجسر أحد ولا يدور على لسان أحد ان يقول مدرسة طليوية بحذف الألف والنون

لنرجع الى موضوعنا الجامعة الاميركانية والجامعة الاميركية فنقول اما الصورة الاولى فنسبة الى اسم الجنس طبقاً للقاعدة ليس عليها أدنى غبار وقد ذكرنا لها أشباهاً كبريطاني وجرماني واسباني وياباني وافغاني حديثاً ولها أشباه ونظائر وردت في كتابة ثقات كتابنا قديماً ولا تزال ولن تزال على ألسنتا وفي كتاباتنا ما بقيت اللغة العربية المضربة من ذلك قولهم الامة العبرانية والسريانية والكلدانية .

وأما الصورة الثانية فلا وجه لها إلا أن نقول انها نسبة الى اسم البلاد قياساً ظاهراً . على ايطاليا كما المعنا . فما هو اسم البلاد أميركا أم أميرك . الذي على الألسنة أميركا وما أظن من يكابر وينكر المستعمل المحسوس والنسبة الى أميركا يجوز فيها أميركاني قياساً على صنعا صنعاني ويجوز فيها أميركي بحذف الحرف الاخير قياساً على حبارى وحندقوقي لكن قياس أميركا أميركاني على صنعا صنعاني أولى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان صنعا علم مكان كأميركا بخلاف حبارى وحندقوقى فانها اسما جنس والألف في آخرهما زائدة على التحقيق وفقاً للقاعدة الصرفية العامة المتعارفة بخلاف أميركا فان ألفها الاخيرة لا يحكم لها بالزيادة ولا بالاصالة من حيث موقفنا العربي تجاه لفظها الاعجمي على انا اذا ادعينا معرفة اللاتينية قلنا انها اولى ان تكون مقلوبة عن الواو من أميركوس الذي تسمت القارة باسمه واذا كانت كذلك فاثباتها او قلبها واواً مع ياء النسبة اولى من حذفهـــا لان حذف الألف قياساً على حبارى وحندقوقى استحسان على خلاف القاعدة وجوز عند عدم الالتباس للتخفيف وسهولة اللفظ بخلاف اثباتها وقلبها فانه وفقاً للقاعدة وما كان وفقاً للقاعدة فلا يعدل عنه الى الاستحسان الا لعذر ولمسوغ جلل يدعو اليه حسن الذوق كما المعنا فالاولى اذن ان نقول اميركوي لا اميركي او اميركاوي اذا توهمناهـــا من الممدود وقصرناها تخفيفاً في اللفظ .

على ان هنالك مانعاً معنوياً يمنع من النسبة الى اميركا اسم البلاد وبيانه ان اميركا يراد بها القارة برمتها والاميركي اي المنسوب الى اميركا يجوز ان يكون من الولايات المتحدة او المكسيك او من كندا بخلاف المنسوب الى اسم الجنس فانه ينصرف الى أهل الولايات المتحدة وهو المراد من الجامعة الاميركانية وعليه فالجامعة الاميركية مفضولة من جهة اللفظ ومنوعة من جهة المعنى والذين استعملوها وظنوا انها وفقاً للقواعد تسرعوا في ظنهم ان لم نقل انهم لم يحققوه .

وقد اطلت ليقاس على هذه المسألة أمثالها ويتروى الذين يعلمون بعض العلم وليسوا من أهل التحقيق الكافي الذي ينبغي الرجوع اليه عند الاقتضاء والسلام .

جبر ضومط

عظة المأمون لابنه

قال المأمون لابنه العباس وهو يعظه ينبغي يا بني لمن اسبغ الله عليه نعمه وشركه في ملكه وسلطانه وبسط له في القدرة ان ينافس في الخير مما يبقى ذكره ويُحمد أجره ويرجى ثوابه وان يجعل همته في عدل ينشره او جور يدفنه وسنة صالحة يحييها او بدعة يميتها او مكرمة يعتقدها او صنيعة يسديها او يد يُوديعها ويوليها او اثر محمود يتبعه اه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخبار وافكار

احدى جلسات المجمع

عقد مجمعنا العلمي جلسته المعتادة في المدرسة العادلية مساء الاربعاء الواقع في ٧ ايلول تحت رئاسة رئيسه الاستاذ محمد كرد علي مدير المعارف العامة وقد شهد الجلسة من أعضائه الشرفيين حضرات الاساتذة فارس بك الخوري وسليم بك عنحوري والشيخ عبد القادر المبارك واستأذن في حضور الجلسة المستشرق المسيو لسير الفرنسي فدارت المذاكرة حول عدة مسائل علمية ولغوية ، من ذلك :

(١) البحث في جموع المصادر التي فشا استعمالها في الكتابة العربيـــة مثل (الانتخابات) و (الدقيقات) و (التخصيصات) و(التعقيبات)و(الاصطلاحات) فارتأى بعض الاعضاء انها مصادر والمصدر لا يجمع فهو يدل على التعدد والكثرة بصفته الاصلية لكن لوحظ أخيراً ان ما يجمع من هذه المصادر انما يراد به الحاصل بالمصدر وهو أثر الفعل لا المصدر نفسه وتارة يراد المصدر النوعي او بناء المرة منه فقولنا (وردت الانتخابات من الاقضية) لم يرد بالانتخاب هنا فعل الفاعل وانما المراد أثره المنكرر بتكرر الاقضية وهكذا يقال في البواقي .

(٢) البحث في كلمة (فخيم) التي أنكرها المجمع في (عثرات الاقلام)وقال ان الصواب ان يقال (فخم) من دون ياء فقد قال بعض الاعضاء ان الكلمتين كلتيهما ذكرهما العلامة اليازجي في نجعته مع ان (فخيم) بالياء لم تذكر في شيء من معاجم اللغة المعتبرة التي بين أيدينا : فمن قائل انه لا يجوز الاعتماد على ما قاله الشيخ اليازجي ما لم نر ما يؤيده في معاجم اللغة ومن قائل بلزوم الاعتماد عليه . وقر القرار انه قد أصبح في هذه الكلمة شبهة لا بد ان تتجلي أخيراً في العثور على نص عنها في بعض كتب اللغة او الادب

(٣)البحث في ثلاث كلمات عرضها الاستاذ المغربي على الاعضاء وطلب رأيهم فيها (١) كلمة «قازوز» هل هي عربية الاصل بمعنى القارورة الصغيرة او الاناء الصغير يشرب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

به الشراب كما في معاجم اللغة العربية او هي فرنسوية الاصل من (gaz) و (gazeuse) و (٢) كلمة «سلطة» هل هي عربية الاصل من «السليط» وهو الزيت او هي فرنسوية الاصل من (Salade) المشتقة من (Sel) ملح او (Sal) ملح باللاتينية. و (٣) كلمة (sarrasin) التي يطلقها الافرنج على المسلمين فاتحي الاندلس والمغرب الاقصى في القرون الاولى هل هي محرفة عن (صحراويين) او (سراقين) كما قيل او (شرقيين) كما قاله ببرلوتي. وبعد البحث قر القرار على ان الكلمتين الاوليين من اصل فرنسي لانهما انما دخلتا في لغتنا العربية بعد اختلاطنا بالافرنج في العصور الاخيرة وبعد سماعنا هاتين الكلمتين منهم. واستحضرت دائرة المعارف الفرنسوية La grande-encyclopédie فروجعت فيها كلمة (sarrasin) فتبين انها محرفة عن كلمة (شرقيين) العربية، ولا غرو فان العرب شرقيون زحفوا على المغرب واسبانيا وفرنسا من جهة الشرق.

(٤) البحث في كتاب (قانون البلاغة) وهو كتاب لطيف الحجم عثر عليه بين مخطوطات المكتبة الظاهرية لمؤلفه (فخر الدين ابي طاهر محمد بن حيدر البغدادي) وتاريخ كتابته (سنة ٦٩٢هـ) فقرأ الاعضاء منه صفحات وتذاكروا في امر طبعه ونشره ولم يعثروا بعد البحث [1] على الزمن الذي عاش فيه مؤلفه لكن يظهر من اسلوب عبارته واستشهاداته وبعض قرائن اخرى انه من رجال القرن الرابع او الخامس للهجرة لاسيما وهو يحذو في بحثه عن بلاغة الكلام وفصاحته حذو امام البلاغة الشيخ عبد القادر الجرجاني في كتابيه (اسرار البلاغة) و (دلائل الاعجاز) وان هذا الكتاب (قانون البلاغة) اذا طبع ونشر كان اخا الكتابين. وثالث القمرين. وهو فوق ذلك ان لم يُعَلِّم البلاغة بقواعده علمها باسلوبه، وبلاغة كتابته. ثم قر القرار

---

(١) ثم عثرنا بعد البحث على شيء من ترجمة المؤلف في (قاموس الاعلام) لشمس الدين سامي فقد قال عنه انه كان من الشعراء وتوفي سنة (٥١٧) للهجرة ومن شعره قوله في وصف الخمرة:

مرحباً بالتي بها قتل الهـ ... م وعاشت مكارم الاخلاق
وهي في رقة الصبابة والشو ... ق وفي قسوة الجفا والفراق
لست ادري امن خدود الغواني ... عصروها ام من دم العشاق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ان يقرأ الكتاب كله أحد الاعضاء ويعطي رأيه فيه فاختير لذلك حضرة سليم بك عنحوري . »

(٥) قرىء كتاب وارد من حضرة العلامة احمد باشا تيمور البحاثة المصري المشهور وهو يتضمن وعده بارسال بعض كتب مهمة لغوية كان المجمع طلبها منه. وبعد المذاكرة في موضوع الكتاب وموضوعات اخرى خصوصية ختمت الجلسة.

آثار تل النبي مندو

قدمت البعثة الاثرية الفنية الفرنسية برئاسة الاثري المشهور فوسيه من مدة وافتتحت حفرياتها على شاطىء (بحيرة قدس) المعروفة اليوم باسم (بحيرة قطينة) واستدلت ان تل النبي مندو كان عاصمة الحثيين كما ذكرت ذلك الجرائد نقلا عن الصحف الاجنبية ولما كان ذلك مخالفاً لما دلت عليه الآثار المصرية المكتشفة احببت ان اقول كلمتي في هذا الموضوع :

ان مدن قادش أو قدس التي معناها اللغوي المقدس كثيرة في جهات فلسطين ذكرتها التوراة مراراً ولكن قادش حمص موضوع هذه العجالة هي غرضنا الآن.

كانت قادش حمص على شاطىء بحيرة باسمها عاصمة دولة اللودانيين او الروتانيين اخوة الآراميين الذين سكت المؤرخون عن اخبارهم ولكن الآثار المصرية ولاسيما في هيكل الكرنك المشهور دلتنا على عظمتهم فكانت هذه الدولة المنسوبة الى لود (لاوذ) ابن سام وهو اكبر من آرام اصغر اخوته امارات صغيرة مختلفة الاغراض متلونة النزعات ضرب التفريق فيها اطنابه فمزق شملها طرائق ولذلك خضد شوكتها فراعنة مصر وفت في عضدها حثيو سورية. وكانت قبائل اللودانيين منقسمة الى لودان المغرب او الاسفل وهم سكان دمشق وماليها وبلاد الكنعانيين (فلسطين). والى لودان المشرق او الاعلى وهم سكان سورية الشمالية وجزء من غربي مابين النهرين. وكان الحثيون قد دانوا لهم فضربوا عليهم الخراج مدة طويلة. واختطوا مدناً عظيمة مثل حماه وحمص ودمشق وغيرها. وكان لهم عاصمتان كركميش المسماة الآن جرابولس (تحريف هيرابوليس)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الشمال. وقادش او قدس في الجنوب. ولما استظهر عليهم الحثيون بعد مواقع كثيرة استولوا على عاصمتهم ومدنهم الاخرى ففيروا اسم (قادش او قدس) الى (خثينة) او (كثينة) اي حثي فحرفتها العامة (قطينة) وهو اسم البحيرة المذكورة اليوم وقربها قرية صغيرة باسمها لا شأن لها .

وفي غزوة نحو تمس الثالث الذي قاد جيوشه الى غزة هاشم كان قائد عساكر جميع ملوك سورية وبلاد كنعان انما هو ملك قدس الروتاني فغلبه ملك مصر على أمره واخضع ١١٩ مدينة من مقاطعته بينها تمسكو (دمشق) وباروتا (بيروت) وهدم حصونه المنيعة ونكل به .

ولقد اندفقت قبائل اللودانيين من الشمال على أثر اندحارها الى الجنوب فاتصلت بسودية المجوفة اي سهول حمص وبعلبك والبقاع ووادي الزبداني وبردى ودمشق حتى فلسطين وعم اسم آرام جميع تلك الفلول وتنوسي اسمها الاصلي ولا سيما بعد انقراض ملك الحثيين في القرن الثامن قبل الميلاد لاقتصاص الآراميين منهم واستئثارهم لاخوتهم .

هذه لمعة صغيرة الآن تثبت اعتماداً على الآثار المصرية وأقوال محققي المؤرخين. ان قبيلة اللودانيين التي سماها المصريون الروتانيين او الروتنو انما كانت قبل الحثيين والآراميين ولها حضارة قديمة ومدن وآثار ذات شأن منها مدينة قدس هذه التي ستظهر عظمتها حفريات تل مندو .

وربما عدت الى تفصيل هذا المجمل في فرصة اخرى ان شاء الله .

عيسى اسكندر المعلوف
من أعضاء المجمع

هدية وزارة المعارف والفنون الفرنسية الجليلة
لمجمعنا العلمي

أطرفتنا تلك الوزارة بآثار نفيسة طبعها كبار المستشرقين الفرنسيون باللغتين العربية والفرنسية وهي في ثمانين مجلداً متقنة الطبع صقيلة الورق حسنة الترتيب جميلة الفهارس مما خدم به التاريخ والادب في المشرق فشكرنا لها هذه الاريحية شكراً وافراً وضممنا هذه الطرائف النفيسة الى مكتبتنا منوهين بفضل الوزارة المشار اليها وهمة علمائها الاعلام الذين نرى ابحاثهم المتواصلة في لغتنا تغنيها بآثارهم الخالدة . وسنصفها مفصلا في ما يأتي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مطبوعات حديثة

جامعة ليون

L' Université de Lyon 1919
Auguste Ehrhard professeur à la Faculté des lettres

أهدى مدير مكتبة جامعة ليون كتاباً الى المجمع العلمي العربي وضعه الموسيو اوغست اهرار من اساتذة كلية الآداب في الجامعة نفسها سماه « جامعة ليون » وقد ضمنه صاحبه اثني عشر فصلاً بحث فيها عن ليون وعن أعمال مجلس الجامعة وذكر كليات الجامعة الاربع وهي كلية الحقوق ، وكلية الطب والصيدلة ، وكلية العلوم ، وكلية الآداب ، وجرى له كلام في مدارس ليون ومعاهد العلم فيها ، وفي مكتباتها ومكتبة الجامعة وفي المتاحف وطرائف الفنون التي تشتمل عليها مدينة ليون ومضى له قول في متنزهات المدينة وفي الالعاب الرياضية وفي عيشة الطلاب التي يعيشونها واختتم الكتاب بنظرات في مستقبل الجامعة . —

تألفت جامعة ليون سنة ١٨٨٥ من كليات اربع وقد بلغ عدد طلابها سنة ١٩١٤ ثلاثة آلاف ومائة وثلاثة وثمانين طالباً وجاوز عدد الذين تولوا في السنة نفسها شؤون التدريس والادارة مائتين وخمسين رجلاً اما الكليات الاربع فهي :

كلية الحقوق . — أنشئت هذه الكلية سنة ١٨٧٥ وشهاداتها على ثلاثة ضروب :

شهادة تؤخذ بعد قضاء سنتين في الكلية واصحابها محررو المقاولات .

وشهادة تؤخذ بعد ثلاث سنين واصحابها يرشحون للمحاكم والمحاماة ويؤهلون لمجالس الشورى وتفتيش الامور المالية والادارية .

وشهادة تؤخذ بعد خمس سنين وهي « الدكتورا » واما الطلاب الاجانب فان الجامعة تعطيهم هذه الشهادة بعد اربع سنين .

ويلزم الذين يعزمون على الاخصاء في العلوم الاقتصادية والمالية او في العلوم السياسية والادارية ان يقضوا في الكلية سنتين لنيل الشهادة . —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد جعلت الجامعة لكلية الحقوق شعبة في بيروت انشأتها سنة ١٩١٤ على اصول مدرسة الحقوق في القاهرة درّس فيها في اول نشأتها ثلاثة اساتذة ودخلها خمسة واربعون طالباً وشهادتها تؤخذ بعد ثلاث سنين . —

كلية الطب والصيدلة . — أنشئت هذه الكلية سنة ١٨٧٤ وفيها مائة واربعة اساتذة يتقاسمون التدريس النظري والعملي ويتشاطرون الامور الادارية وقد جمعت هذه الكلية سنة ١٩١٤ الفاً ومائة وثلاثة وستين تلميذاً . —

مدة تدريس الطب خمس سنين ما خلا السنة التي يقضيها الطلاب في كلية العلوم لأخذ شهادة بالكيمياء والطبيعيات .

ومدة تدريس الصيدلة اربع سنين وسنة يقضيها الطالب بالتطبيق (Stage) بعد الفروغ من دروسه .

واما التشريح وطب الاسنان وهما درس واحد فان المتفرغ لهما يصرف ثلاث سنين في المدرسة ويقضي سنتين في التطبيق . وفن التوليد مدته سنتان .

كلية العلوم . — أنشئت هذه الكلية سنة ١٨٠٨ ثم اغلقتها الحكومة سنة ١٨١٥ على سبيل الاقتصاد فاستأنفت اعمالها سنة ١٨٣٣ وكانت غايتها تخريج عمال الحكومة إلا انها تجاوزت الحد المرسوم فاخذت تخرج العلماء ومن في طبقتهم .

يتولى شؤون التدريس فيها ستة وخمسون استاذاً والعلوم التي تدرس فيها هي: الرياضيات والكيمياء والطبيعيات والتاريخ الطبيعي وطبقات الارض .

وقد فتح فيها سنة ١٩٠٩ معهد للزراعة النظرية ومدة التدريس فيه ثلاث سنوات وشهادة هذا المعهد شهادة مهندس زراعي . —

كلية الآداب . — أنشئت كلية الآداب سنة ١٨٠٨ ثم جرى عليها ما جرى على اختها كلية العلوم فاستأنفت اعمالها سنة ١٨٣٣ والعلوم التي تدرس فيها هي :

الفلسفة والادبيات الفرنسية ، واللغات الحية ، والادبيات المقابلة ، والتاريخ العام وتاريخ ليون ، وتاريخ الفن . —

تلقى الدروس في هذه الكلية بالمحاضرات لان هذه الطريقة تشد أواصر المودة بين الاستاذ والتلميذ ويدخل الكلية من سنة الى سنة طالبات ينصرف اكثرهن الى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التاريخ واللغات الحية ولما امتد قبل الحرب ظل الجامعة الى الشرق شرعت الجامعة تدرس لغة العرب وتاريخهم وآدابهم . —

وفي هذه الكلية متاحف عديدة :

منها متحف للآثار القديمة حوي سنة ١٩١١ ألف قطعة من آثار المصريين والكلدانيين والسريانيين دع آثار اليونان والرومان ومنها متحف لآثار القرون الوسطى . وفيها معهد جغرافي ومعهد لفن التربية .

وللجامعة مكتبة تشتمل على مائتي الف مجلد يقوم بامورها تسعة اشخاص وقد خصص لها في كل سنة ٣٨٤٨٤ فرنكاً . —

ولجامعة ليون ولسائر المدارس فيها اعتناء خاص بالطلاب الاجانب فانهم يهتمون كل الاهتمام بامر معيشتهم حتى لا يحصل لهم شيء من الوحشة . —

ثمرة العقل

سأل المأمون موبذان موبذ فقال له ما ثمرة العقل : قال ثماره الكريمة كثيرة، منها احراز المرء نصيبه من الشكر وان تم نيته في الحرص على مكافأة كل ذي نعمة ويبلغ من ذلك بالفعل غاية القدرة . ومنها ان لا يسكن الى الدنيا على حال ولا يطيعها في التفريط في الاستعداد . ومنها ان لا يدع السرور ولا يتعرض لزوال النعمة . ومنها الا يعمل عملاً في غير موضعه ولا يغفله في موضعه الا بعد النظر والتثبت . ومنها الا تبطره السراء ولا يشتكي الضراء . ومنها ان يسير مابينه وبين صديقه سيرة لا يتجاوز معها طعن حاكم ويسير ما بينه وبين عدوه رفقاً بشركهم به في حسناتهم . ومنها ان لا يبدأ احداً باذى واذا اوذي لم يتجاوز في الانتصار حد العدل . ومنها ان يكون الهوى مع الحق حيث كان . ومنها ان لا يفرحه مدح المادح بما ليس فيه ولا يحفل عيب من عابه بما هو منه بريء . ومنها ان لا يعمل عملاً يكتسب منه ندماً . ومنها احتمال نصب البر وسخاء النفس عن كل لذة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net